كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجلٌ منهم، فانطلقَ بعضهم إلى حبل معه فأخذه، فَفَزِعَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً». كذا في الترغيب (٤/ ٢٦٢).

وأخرج الطبراني عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قَرَنٌ[1]، فأخذها بعض القوم؛ فلما سلَّم النبيُّ ﷺ قال الأعرابي: القرنُ، فكأنَّ بعضَ القوم ضَجِكَ. فقال النبي ﷺ: «مَنْ كانَ يؤمن بالله واليوم الآخِرِ فلا يُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً». قال الهيثمي (٦/ ٢٥٤): رواه الطبراني من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن مسلم، فإن كان هو العبديّ فهو من رجال الصحيح، وإن كان هو المكيّ فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. انتهى.

الاستخفاف بالمسلم واحتقاره[2]

حديث عائشة وعطاء وعروة في أسامة بن زيد

أخرج ابن سعد (٤/ ٤٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: عَثَر أسامة رضي الله عنه على عَتَبَةِ الباب أو أُسْكُفَّةِ الباب، فَشَجَّ جبهته، فقال: «يا عائشة أميطي عنه الدَّمَ» فتقذرتُه. قالت: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يمصُّ شَجَّتَهُ وَيَمُجُّهُ ويقول: «لَوْ كانَ أُسَامَةُ جارِيَةً[3] لَكَسوتُهُ وَحَلَّيته حَتَّى أُنفقهُ[4]». وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه كما في المنتخب (٥/ ١٣٥).

وعند الواقدي وابن عساكر عن عطاء بن يَسار رضي الله عنه قال: كانَ أسامة بن زيد رضي الله عنهما قد أصابه الجُذَرِيُّ[5] أولَ ما قدم المدينة، وهو غلام مُخاطُهُ يسيلُ على فيه فَتَقَذَّرَتْهُ عائشة رضي الله عنها، فدخلَ رسولُ الله ﷺ فَطَفِقَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيُقَبِّلُهُ. فقالت عائشة: أما ـ والله ـ بعد هذا فلا أُقْصِيهِ أبداً. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٦).

وأخرج ابن سعد (٤/ ٤٤) أيضاً عن عروة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أخَّرَ الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد رضي الله عنهما ينتظره، فجاء غلامٌ أفْطَسُ أسْوَدُ، فقال أهلُ اليمن: إنَّما حبسنا من أجل هذا؟! قال: فلذلك كَفَرَ أهلُ اليمن من أجل ذا، قال ابن سعد: قلت ليزيد بن هارون: ما يعني بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا؟ فقال: ردَّتهم

---

(١) «قرن»: بالتحريك جعبة من جلود تُشق ويجعل فيها النشاب. عن «النهاية». (٤/ ٥٥).

(٢) «احتقار»: من حقر الرجل إذا استصغره واستذله واستخفه.

(٣) «جارية»: أي فتاة.

(٤) «أنفقه»: أزوجه.

(٥) «الجُذَرِيّ»: هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي من باطن الجلد. «النهاية» (١/ ٢٤٦).

حين ارتدوا في زمن أبي بكر رضي الله عنه إنما كانت لاستخفافهم بأمرِ النبيِ ﷺ. وأخرجه ابن عساكر عن عروة نحوه وفيه قال عروة: إنما كَفَرَتِ اليمن بعد وفاة النبيِ ﷺ من أجل أسامة. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٥).

قول عمر رضي الله عنه في هذا الشأن

وأخرج أبو عبيد عن الحسن: أنَّ قوماً قدموا على أبي موسى رضي الله عنه فأعطى العربَ وترك الموالي. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: ألا سَوَّيتَ بينهم؟! بحسبِ المرءِ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخاه المسلم. كذا في الكنز (٢/ ٣١٩). وعند أحمد في الزهد عن عمر رضي الله عنه قال: بحسب امرئٍ من الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخاه المسلم. كذا في الكنز (٢/ ١٧٢).

إغضاب المسلم
ما وقع بين أبي بكر وبين سلمان وصهيب
وبلال في أمر أبي سفيان

أخرج مسلم (٢/ ٣٠٤) عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر، فقالوا: ما أخَذَتْ سُيوفُ الله من عُنُقِ عَدُوِّ الله مأخَذَها. قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولونَ هذا لشيخ قريشٍ وسيِّدِهم؟ فأتى النبيَ ﷺ فأخبره فقال: «يا أبا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أغْضَبْتَهُمْ؟! لَئِنْ كُنْتَ أغضبتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتُكم؟ قالوا: لا، يغفرُ الله لك يا أخي. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٦) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ١٨١) عن عائذ بن عمرو نحوه.

وأخرج ابن عساكر عن صهيب: أنَّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ مرَّ بأسيرٍ له يستأمنُ له[1] من رسول الله ﷺ وصهيب جالسٌ في المسجد، فقال لأبي بكر: من هذا الذي معك؟ قال: أسيرٌ لي من المشركين أستأمِنُ له من رَسُولِ الله ﷺ. فقال صهيب لقد كانَ في عنق هذا موضِعٌ للسيف، فغضب أبو بكر. فرآه النبيُّ ﷺ فقال: «ما لي أراكَ غَضبانَ؟» قال: مررتُ بأسيري هذا على صهيب فقال: لقد كان في رقبة هذا موضعٌ للسيف، فقال النبي ﷺ: «فلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ»: فقال: لا والله، فقال: «لَوْ آذَيْتَهُ لآذَيْتَ الله وَرَسُولَهُ». كذا في كنز العمال (٧/ ٤٩).

---

(١) أي يطلب له الأمان.